القلق النفسي لدى طلبة الجامعة من ذوي الشهداء

م.د.اسماء شاكر حمودي
كلية التربية/جامعة واسط

مشكلة البحث وأهميته

يعيش الانسان حاليا" في عالم سمته التغيير السريع حيث يواجه بمتغيرات ومواقف لاحصر لها وفي مختلف مجالات الحياة مما يولد الصراع لديه ويؤثر في حياته النفسية والفكرية واسلوب حياته وقد افرز هذا التطور السريع مشكلات كثيرة للفرد من اهمها هو شعوره بالقلق وقلة الاستقرار النفسي لديه وعلى الفرد وسط كل هذا ات يحقق التوافق و التلاؤم مع هذه المتغيرات والظروف مما يساعداه على ان يسلم من الاضطرابات والامراض النفسية وان يكون بالتالي عظوا" نافعا" في المجتمع .
والمرحلة الجامعية تمثل البيئة الخصبة لأسئلة الطلبة التي تتوجه الى المستقبل والمصير والقيم وغيرها من الموضوعات الشائكة كل ذلك من شأنه ان يخلق حالة من القلق والتوتر المستمر لديهم ومن جهة اخرى تزداد هذه المشكلة خطورة في مرحلة الدراسة الجامعية باعتبارها مرحلة انتقالية مهمة في حياة الطالب لما تحتاجه هذه الشريحة في هذه المرحلة من قدرات نفسية وفكرية لمواجهة التوترات الطارئة او القلق بسبب مجيئهم من بيئات مختلفة الى مجتمع الجامعة وما يتطلبه هذا المجتمع الجديد من استعدادات وقدرات لتكوين صداقات جديدة واختلاط مع الجنس الاخر وطرائق دراسية محتلفة وتطلعات واسعة .
لذا يبرز الاستقرار النفسي كأهم حاجة للطلبة في جانبيها المادي والمعنوي فالطالب الجامعي بحاجة الى منظومة تربوية توازن بين حاجاته وقدراته وخصوصيات واقع المرحلة الجديدة وتغذي كل جانب منه كي تجعل منه انسانا" مستقرا" واتق من قدراته وامكانياته ولكي يكون قادرا" على مواكبة التطورات والتغيرات السريعة وعليه ان يتمتع بالاستقرار النفسي الذي يساعد على اداء الوظائف والمهام الفكرية بصورة منسقة ومنظمة ويحقق الاستقرار لديه بقدر افضل من النجاح في دراسته وخاصة من ذوي الشهداء وما يشهرون به من حالات الوحدة النفسية والحرمان النفسي والحاجات النفسية والاحتراق الداخلي من اليتم للاباء وخاصة في مرحلة الطفولة والمراهقة لتفريغ هذه الحاجة .
وهذا ما دفع الباحثة الى قياس سمة القلق النفسي لدى طلبة الجامعة .

ان التطورات السريعة التي تشهدها الحياة بكافة مستوياتها وخاصة العلمية والاجتماعية والنفسية وافرزت الكثير من المشكلات نتيجة لتغيير اساليب الحياة والعلاقات الانسانية التي تربط الافراد مع انظمة المجتمع التي توجه السلوك الاجتماعي الذي شمله التغيير السريع ولازمت هذه التغيرات ازدياد عدد المهمات المطلوبة من الفرد وتعدد وسائل اشباع حاجات الفرد وتداخلت اساليب التوازن التي ينبغي للفرد اتباعها لمسايرة الحياة المتجددة (العبيدي ١٩٩١: ٣)
وعلى الفرد وسط كل هذا ان يحقق التوافق والتلاؤم مع هذه المتغيرات والظروف او ان يشعر بالرضا حتى يستطيع ان يواجه كل ما يعترض سبيله من عقبات ومشكلات (محمد . ٢٠٠٠ : ٧)

وحتى يكون الطلبة قادرين على مواكبة التطورات والتغيرات السريعة على عاتق التربية والتعليم اعداد جيل واع مثقف منظم يكون دعامة لبناء مجتمع سليم وهذا من اهداذ التربية الحديثة لأن الطلبة هم عماد المجتمع ومركز طاقاته الفعالة والقادرة على أحداث التغيرات في مجالات الحياة المختلفة لأن الطلبة من اهم شرائح المجتمع واكثرها تأثيرا" بالظروف المحيطة وما يقع عليهم من جراء ذلك من مسؤوليات في مواجهة وتغير تلك الظروف وبالشكل الذي يضمن لهم الحفاظ على اتزانهم الانفعالي وقدراتهم الفكرية والتي يعود تنميتها من خلال اكتساب المعرفة التي تؤهلهم لعملية البناء والتطور والازدهار (مبارك ، ٢٠٠٨ : ٦٧)

وان ابناء الشهداء في بلدنا الحبيب يجدون رعاية خاصة من مؤسسة ذوي الشهداء التي تاسست بعد عام ٢٠٠٣والتي تعنى بذوي الشهداء الذين عانوا من الانظمة السياسية ومن جراء ضحايا الارهاب والعمليات العسكرية والتفجيرات الوحشية التي تطال الابرياء بفعل الارهاب الدولي على العالم .

وتشكل الجامعة في اي مجتمع من المجتمعات المدنية الركيزة الاساسية لتطويره وتمكنه من مسايرة التقدم العلمي والاجتماعي كونها احدى المؤسسات الاجتماعية الفعالة لتعزيز الانماط السلوكية المقبولة وترسيخ القيم والاتجاهات النفسية والايجابية التي يحرص عليها المجتمع الحديث كما تقع على عاتقها مسؤولية اعداد الكوادرالبشرية المتخصصة التي تحتاجها التنمية ادارة وتخطيطا" وتنفيذا" وهي بذلك تعد القادر على تحقيق اهداف المجتمع وتطلعاته ومن مهام الجامعة ان تزود الطالب بالمهارات لكي تضمن انتاجيته وعليها كذلك ان تزوده بالمعرفة التي تجعله قادرا" على التفاعل مع الحياة وتساعده على تحديد طموحاته بما يتناسب وما يمتلكه من قدرات ومهارات (٢٠٠٢ : ١٢)

كما ان نمو الشخصية وتطورها تتأثر بأشباع الحاجات اذ يؤدي اشباع الحاجات الى ان يصبح الشخص اكثر اتزانا" واكثر انتاجا" ويشعر بالقلق والرضا وان هذا الاشباع لا يعني حتما" الاشباع التام وانما الاشباع المتزن المقبول الذي يشعر الفرد بالاكتفاء ولا يشعر بالاحباط (Bernard , 1952 , P .131)

وشعور الفرد بالاستقرار النفسي يشجعه على معرفة ذاته فهو لا يستطيع ان يصل الى معرفة ذاته الا بعد ان يشبع حاجاته فقد تكون المشاعر والعواطف في مرحلة الشباب متأججة وغير مستقرة نتيجة لعدم اشباع الحاجات بالشكل المطلوب مما يؤدي الى اضطرابات نفسية وسلوكية وقد يؤدي استمرارها الى التعرض لأمراض نفسية تظهر اغراظها فيما بعد (الشمري ، ١٩٨٨ : ٤٣٣)

و تتكون الشخصية من وجهة نظر فرويد رائد مدرسة التحليل النفسي من ثلاثة نظم او قوى رئيسية هي : الهوا (Ed) الأنا (Ego) والأنا الأعلى (Super Ego) ويتمثل (الهوا) المصدر الرئيسي للطاقة فتدفعه الى النشاط والحركة لأشباع الدوافع .

اما (الأنا) فتمثل القوة الواقعية الواعية للأنسان وهي تتكفل بالعمل على توافق الشخصية مع البيئة الخارجية وحل الصراع بين مطالب الهو وبين سلطة الأنا الأعلى .

اما (الأنا الأعلى) فتشكل من قيم الأباء والمجتمع التي غرست لدى الفرد (شاذلي ، ٢٠٠١ : ٦٩ ــ ٧٠)

ومن ثم فأن انسجام الذات بين الهوا والأنا الأعلى هي الوسيلة للاستقرار النفسي ام الذي اعترى الخلل والعلاقة بينهما فيكون ذلك سببا" في ظهور عدم الاستقرار (العزة وعبد الهادي ، ١٩٩٩ : ٢٣)

ويرى فرويد ان الاستقرار او عدم الاستقرار ينمو في الخمس سنوات الأولى من حياة الفرد (الهابط ، ١٩٨٥ : ٤٨).

والشخصية الكلية او النفس كما يسميها (يونك) تتكون من عدد محدد من الانظمة المنفصلة والمتفاعلة معا" واضاف ايضا" اهمية الذات بوصفه جهازا" مركزيا" للشخصية يضفي عليها وحدتها وتوازنها وثباتها وانها تحرك وتنضم السلوك (Goldstein , 1994 : 600)
ويظهر تفسير يونك حول موضوع الاستقرار النفسي من خلال طرح الوظيفة المتعالية التي تمتلك القدرة على توحيد جميع الاتجاهات المتعارضة للنظم المتعددة التي تعمل على بلوغ الهدف في الشخصية الكلية (الذات) .
وكذلك عملية التفرد التي تسير في اتجاه الوحدة والثبات والاستقرار من خلال انتقال الطاقة على وفق مبدأ التعادل الذي يجعل الطاقة التي يستخدمها نظام معين من ان تظهر في نظام اخر والمبدأ الاخر هو مبدأ الانتقال الذي يقرر ان توزيع الطاقة في النفس ينزع الى الاتزان اي ان الطاقة تتجه من لقيمة القوية الى القيمة الضعيفة الى ان يتحقق التوازن النفسي ويسود الاستقرار وقد طرح يونك نمطين يصنف الناس وفقها وهما :-
النمط الانبساطي و النمط الانطوائي ،
والشخص الذي يستطيع الموازنة بين النمطين في تصرفاته العامة يكون سويا" ومستقرا" (عبد الرحمن ، ١٩٩٨ : ١٢٢ – ١٢٤)

ويرى (ادلر) ان الانسان يكافح في سبيل التفوق من اجل بلوغ الكمال لشعوره بعدم الاكتمال او عدم الاتقان في مجال واحد او اكثر من مجالات الحياة وهي عبارة عن الكفاح من اجل الانتقال من حالة تتصف بالنقص الى حالة تتصف بالكمال انه الانتقال من الشعور بالنقص الى الشعور بالتفوق ووالشعور بالنقص يقود الى عدم التوافق وان الكفاح من اجل التفوق يقود الى التوافق والاستقرار النفسي (الداهري ووهيب ، ١٩٩٩ : ٢٠٥)
وقد اعطى ادلر اهمية كبيرة لمشاكل الحياة التي يجب ان يحلها كل فرد وجمع هذه المشاكل في ثلاثة اصناف مشاكل تتضمن سلوكا" نحو الاخرين ومشاكل المهنة ومشاكل الحب كما افترض اربعة اساليب اساسية للحياة يتبناها الناس للتعامل مع هذه المشاكل :-
١- النوع الذي يظهر السيطرة او التحكم دون اعتبار واهتمام الاخرين
٢- النوع الاخذ هذا النواع اعتبره ادلر الكثر شيوعا" يتوقع ان يحصل على كل شيء من دون الاخرين ويعتمد عليهم
٣- النوع المتجنب الشخص من هذا النوع لا يقوم بأي محاولة لمواجهة مشاكل الحياة
٤- النوع المفيد اجتماعيا" ويكون صاحبه قادرا" على التعاون مع الاخرين ويعمل بما تقتضيه حاجاتهم ويتعامل مع مشاكل الحياة ضمن اطار متكامل النمو والاهتمامات الاجتماعية.
الانواع الثلاثة الاولى غير مهيئة لمواجهة مشاكل الحياة اليومية واصحابها لا يستطيعون التعاون مع الاخرين ويميلون الى السلوك العصابي اما النوع الرابع يتصف بسلوك سوي متعاون ومتوافق مع الاخرين (شلتز ، ١٩٨٣ : ٧٨) .
وتؤكد نظرية سوليفيان اهمية التجارب الاجتماعية المستمدة من العلاقات والصلات الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد منذ الولادة ، واثرها في تكوين الشخصية اذ يرى ان الانسان يهدف الى التقليل من الشعور بالضيق ، والقلق ، والخوف وعدم الاطمئنان الناجم عن الخطأ في الصلات اجتماعية بين الفرد وما يحيط به (كمال ، ١٩٨٨ : ٨٧ – ٨٨)
ويرى ايظا" ان طبيعة العلاقات الشخصية المتبادلة هي التي تحدد درجة الاحساس بالاستقرار النفسي فالقلق هو ناتج العلاقات الشخصية المتبادلة ، وخبرة التوتر الذي ينتج عن اخطاء حقيقية او موهومة تهدد احساسه بالاستقرار النفسي ، وكلما ازدادت خبرة التوتر كما قلت قدرة الفرد على اشباع حاجاته وادت الى اظطراب علاقاته الشخصية المتبادلة كما يشكل سلوك الام واتجاهاتها نحو الطفل مصدرا" رئيسيا" في شعور الانسان بالاستقرار او عدم الاستقرار .

فعندما تلبي الام حاجات الطفل الرضيع فانه يكون في حالة يسميها سوليفيان حالة الغبطة فهو شعور بالراحة والرضا والطفل يدرك هذه المشاعر التي تجعله مستقرا" وامنا" (شلتز ، ١٩٨٣ : ١٣٧)

وتسمى نظرية (اريك هامبورج اريكسون) عند الكثيرين بنظرية الازمات Crises theory والتي اثرت مفاهيمها عن النمو في الطفولة والمراهقة على التحليل النفسي (O Connell , 1974 : 18)

اذ يرى ان شخصية الفرد لا يمكن فهمها الا بالعودة الى دورة حياته كلها كما تعاش ضمن سياق قوى بيئية معقدة ومتفاعلة فينظر الى النمو الانسان وتطوره على انهما عبارة عن سلسلة من الصراعات فالشخصية يجب ان تكافح وتتغلب على صراع خاص في كل مرحلة عندما تتطلب البيئة من الفرد بعض المتطلبات حيث حدد ثمان مراحل للنمو مدى الحياة اربعة منها للطفولة وواحدة للمراهقة وثلاث مراحل للبلوغ ولكل منها اهدافها واهتماماتها ومهامها ومخاطرها ويرى كذلك ان هذه المراحل متكاملة (Markson , 2003 :17)

وقد ذهب اريكسون الى ان لكل مرحلة ازمة قوامها صراعا" بين العمليات السلبية والايجابية التي يخبرها الفرد في كل مرحلة وان هذا الصراع لابد من ان يحل قبل الانتقال الى المرحلة التالية والتعامل مع الصراعات التي تفرضها المرحلة الجديدة وان الحلول الناضجة للصراعات تؤثر في الشخصية وبالتالي تضفي عليها الثبات والاستقرار ويظهر الحل الايجابي في الصحة النفسية بينما يقود الحل السلبي الى سوء التوافق (Lindgren , 1980 : 109)

والمراحل الثمان للنمو النفسي الاجتماعي التي وضعها اريكسون تتكون من ثمان ثنائيات متقابلة يشكل الثنائي الاول منها : حالة من الاستقرار النفسي بينما يشكل الثاني حالة المرض والاظطرابات النفسية في مراحل عمرية متتالية منذ الميلاد وحتى سن الشيخوخة (حجازي ، ٢٠٠٠ : ٤٣)

وهذه المراحل هي :-

١- الثقة مقابل عدم الثقة
٢- الاستقلالية مقابل الشك والخجل
٣- المبادرة مقابل الشعور بالذنب
٤- الاجتهاد مقابل الشعور بالنقص
٥- الهوية مقابل اظطراب الهوية
٦- الالفة مقابل العزلة
٧- الانتاجية مقابل الركود
٨- تكامل الأنا مقابل اليأس .

ويفترض اريكسون ان هناك ثمان فوائد اساسية تقابل مراحل النمو والفظائل هي الامل – الارادة – الهدف – الكفائة – الاخلاص والوفاء –الحب – الاهتمام بالاخرين والحكمة (شلتز ، ١٩٣٨ : ٢٢٣ – ٢٢٤)

القلق النفسي من وجهة نظر اريكسون يسكن في (قوة الأنا) وقدرته على القيام بوظائفه ، اذ يعمل الأنا على تنظيم الخبرات وتوحيدها لكي يسلك الفرد سلوكه بصيغة تكيفية وهو منظم نفسي داخل يقوم بحماية الفرد وتوفير الحماية والامن النفسي وتخليصه من الظغوط الناشئه من الهوا (Id) والأنا الأعلى (Super Ego)

ويعمل ايظا" على تمكين الفرد من توقع الاخطار الداخلية والخارجية وان التواوزن النفسي الدال على قوة الأنا (Hogan , 1976 : 181)

وتتكون الشخصية عند روجرز من ثلاثة مفاهيم (الكائن العضوي ،. والمجال الظاهري ، والذات)
فالكائن العضوي الفرد بكليته ، افكاره ، وسلوكه ، ووجوده الجسمي ، واما المجال الظاهري فيشير الى كل ما يخبره الفرد ويتفاعل معه ويتأثر به من المواقف ويحول الفرد خبراته الى رموز يدركها ويقيمها في ضوء مفهوم الذات والمعايير الاجتماعية فان تطابقت معها فأنها تؤدي الى الاستقرار وعدم التوتر وان تعارضت ادت التوتر وعدم الاستقرار .
اما الذات فتعني الكل العضوي الثابت ، والمنظم ، والمؤلف من مدركات الفرد وعلاقته بالاخرين وعدم الاستقرار ينتج من احتمال قيام حالة عدم اتساق بين الذات وخبرات الكائن العضوي فلا يعود الفرد قادرا" على التصرف كوحدة مما يؤدي الى الاظطرابات الانفعالي (الزبيدي والشمري ، ١٩٩٩ : ٢٦)
ويحدث الاستقرار النفسي عندما يصل الفرد الى التنسيق والموازنة بين خبرات ذاته ولكي يصل الفرد الى الاستقرار عليه ان يقيم خبراته بأستمرار حتى يحدد فيما اذا كانت هناك ضرورة لاجراء تعديل في بناء القيم وذلك للتفاعل مع الخبرات المستمرة (الخزرجي ، ٢٠٠٦ ٤٦)

وتعد نظرية ماسلو Maslow من النظريات الدافعية الرائدة في علم النفس فقد أكد ضرورة النظر الى الفرد بوصفه كلا" مركبا" وان اي سلوك مدفوع يمكن ان يشبع حاجات كثيرة في نفس الوقت (الازيرجاوي ، ١٩٩١ : ٥٤)
قام ماسلو بترتيب الحاجات الانسانية على شكل هرم يتضمن الحاجات الاولية الانسانية والحاجات الثانوية تشغل قاعدة الهرم الحاجات الفسيولوجية والتي تأخذ الاولية ضمن الحاجات الاخرى وتتدرج الحاجات ارتفاعا"حتى تصل الى قمة الهرم حيث توجد حاجة الانسان الى تحقيق الذات (Kalat , 1993 :450)
ويعتقد ماسلو ان المجتمع المستقر هو الذي يحرر الافراد من الخوف بخصوص توفير الطعام والسكن والتعرض للاعتداء في الشارع او في البيت وتامين ضمانات مادية للانسان الذي يتقدم به العمر (صالح ، ١٩٨٧ : ص ١٣٠)دراسة باشطح ٢٠٠٢استهدفت الدراسة التعرف على تأثير عدم الاستقرار النفسي في انحراف البنات تكونت عينة الدراسة من (٩٠) طالبة في جامعة السطان قابوس سلطنة عمان وقامت الباحثة بأستعمال الاستماره الاستبيانية والمنهج الاحصائي وتوصلت الدراسة الى ان (٥٠ %) من العينة اشارة الى ان عدم الاستقرار النفسي هو السبب الرئيسي بالانحراف بينما كانت اجابة (٣٠ %) ان وسائل الاعلام هي السبب (٢٢ %) اجابو بأهمال الاسرة كما وصلت الدراسة الة ان المجتمع الاسلامي تحكمه القيم الدينية التي تعمل على فهم غرائز الانسان وتهذيبها وهي السبب الاعمق والاهم في تحقيق الاستقرار النفسي (الخزرجي ، ٢٠٠٦ : ٧٧) دراسة الدبعي ٢٠٠٣استهدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين الهوية الاجتماعية والاستقرار النفسي والتصنيف الاجتماعي لدى الموظفين والموظفات بدوائر الدولة الحكومية كما استهدفت التعرف على الفروق بين الموظفين والموظفات على وفق متغيرات البحث الثلاثة (الهوية الاجتماعية ، الاستقرار النفسي ، التصنيف الاجتماعي)
تكونت عينة الدراسة (٤٠٠) موظف وموظفة من موظفي امانة العاصمة في صتعاء وقد استعملت الباحثة مقياس (الاستقرار النفسي) الذي قامت ببنائه وقد توصلت الدراسة الى ان عينة البحث تتمتع بمستوى عالي من الايتقرار النفسي وان هناك علاقة ارتباطية بين الهوية الاحتماعية والاستقرار النفسي وان ليس هناك فرق ذات دلالة معنوية في الهوية الاجتماعية لدى الموظفين والموظفات على وفق متغير (التصنيف الاجتماعي والمكانة الاجتماعية والاقتصادية) (الدبعي ، ٢٠٠٣ : ٤ – ١١)دراسة الجميلي ٢٠٠٤استهدفت الدراسة الكشف عن مستوى الاستقرار النفسي لدى عينة من المعلمين والمدرسين واساتذة الجامعة

والاطباء والموظفين والشعراء والصحفيين والفنانيين وطلبة الجامعة وطلبة الاعدادية وشريحة الفلاحين والعمال كما استهدفت الدراسة الكشف عن اسهام المتغيرات (الشريحة الاجتماعية ، الجنس ، الحالة الاجتماعية ، التحصيل الدراسي ، العمر) في الاستقرار النفسي لقد اجريت الدراسة على عينة تطبيق بلغ عددها (٥٦٠) مستجيبا" وعينة واستعمال مقياس الاستقرار النفسي الذي قام ببنائه الباحث وقد توصلت الدراسة الى نتائج مفادها ان (٥٠.٧١%) من افراد العينة يتمتعون بأستقرار نفسي عال و (٤٩.٢٩ %) من افراد العينة يتمتعون بأستقرار واطيء وان الاناث اقل استقرارا" نفسيا" من الذكور (الجميلي ، ٢٠٠٤ ١٥)دراسةالخزرجي ٢٠٠٦ استهدفت الدراسة الى التعرف على القيم الدينية والاستقرار النفسي ومعرفة الذات والعلاقة بين هذه المتغريات لدى طلبة الجامعة ولتنحقيق اهداف البحث الحالي قامت الباحثة ببناء ثلاثة مقاييس لمتغيرات البحث الثلاثة (القيم الدينية ، الاستقرار النفسي ، معرفة الذات)
وقد طبقت على عينة بلغت (٨١٢) طالبا" وطالبة اختيروا بالطريقة التطبيقية العشوائية وتم توزيعهم وفق متغير الجنس والتخصص وقد توصلت الباحثة الى النتائج الاتية :-
يتمتع طلبة الجامعة بمستوى عال من القيم الدينية والاستقرار النفسي ومعرفة الذات والى انه لا توجد فروق بين الذكر والانثى بالاستقرار النفسي (الخزرجي ، ٢٠٠٦ : ح – ط)

وقد اشار ليفنجر الى ان الاستقرار النفسي له تأثير في مشاعر الانسانية وفي البناء النفسي السليم (الشمري ، ٢٠٠٥ : ٣٠٦)
ان الشخص غير المستقر يشعر ان بيئته تهدده وان الاذى سيلحق به في اي وقت فهو يشعر بالخوف من المجهول ويترقب وقوع الخطر ويشعر بالارتياب من الاخرين والتوتر عند مقابلة الاخرين ويظهر الحذر والتحفظ الشديد ويتصف سلوكه بالانسحاب والعدوان والتمرد ويصبح اكثر انشغالا" بنفسه ومشكلاته الخاصة فلا يستطيع ان يخطط للمستقبل وان ينشيء اسرة سليمة (Symonds , 1964 , p.201)
ويؤكد هال (١٩٦٠) بأن الشخصية المستقرة هي تلك يجري فيها تكيف لمواجهة تزايد التوتر وليست هي الشخصية الخالية من الاحباطات او انواع من التوترات لأن الحياة لا تخلو ابدا" من التوتر (الخزرجي ، ٢٠٠٦ : ٩)
هذا ويرى كمال (١٩٨٣) ان الشخصية المستقرة والمتوازنة هي التي تتوافق مكوناتها الاساسية بين الفكر والسلوك وتتوازن في تفاعلاتها الداخلية كما تتلائم مع ظروف الحياة الخارجية وحاجاتها وذو الشخصية المستقرة والمتوازنة يتسم بالنضوج العاطفي والثقة بالنفس والوثوق بالاخرين وبالقدرة على ضبط النفس والاعتدال في الانفعال (كمال ، ١٩٨٣ : ٨٤ – ٨٥)
كما تشير الادبيات الة ان الازمات والكوارث التي يتعرض لها المجتمع تعد من العوامل الرئيسية في اضعاف الاستقرار لدى الافراد فهي تفضي الى ضغوط نفسية كبيرة قد تفقد الفرد سيطرته على انفعلاته اذ اكتشفت دراسة حديثة اجريت في الصين ارتفاع معدل ظهور اعراض الاضطرابات النفسية لأولئك الذين بيقون على قيد الحياة بعد حدوث الزلازل كما بينت الدراسة ان المساندة المقدمة بعد حصول الكوارث لها اثر في تحسين الحالة النفسية للأفراد ومن ثم تحسين مستوى استقرارهم النفسي (العزة ، ٢٠٠٢ : ٨٨)
وتاتي اهمية البحث الحالي الى ان القلق النفسي الذي قلما تناولته البحوث النفسية في العراق مما يعني المعرفة التظرية والعملية لهذه المتغيرات والاهمية الوقائية للبحث الحالي لأنه قد يحفز المسؤولين في الجامعة الى زيادة الاهتمام برعاية الصحة النفسية للطلاب والعمل على تعزيز استقرارهم النفسي ومعرفة قدراتهم المعرفية وامكاناتهم الجسدية واستثمارها بشكل ملائم مما يحقق اهدافهم واهداف المجتمع الذي ينتمون اليه .
اهداف البحث

يهدف البحث التعرف على :-

١- مستوى القلق النفسي لدى طلبة الجامعة من ذوي الشهداء .

٢- دلالة الفروق في مستوى القلق النفسي لدى طلبة جامعة واسط من ذوي الشهداء وفقا" للمتغيرات الاتية :-

أ- النوع (ذكور ، اناث)

ب- الاختصاص (علمي ، انساني)

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على طلبة جامعة واسط من ذوي الشهداء الدراسة الصباحية للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤م

تحديد المصطلحات

القلق النفسي

عرفه كل من :

عبد الفتاح :- هو تلك الحالة التي يستطيع فيها الفرد ادراك الجوانب المختلفة للمواقف التي تاوجهه ثم الربط بين هذه الجوانب وما لديه من دوافع وخبرات وتجارب سابقة من النجاح والفشل تساعد على تحديد نوع الاستجابة وطبيعتها التي تتفق ومقتضيات الموقف الراهن وتسمح بتكيف استجابته تكيفا" ملائما" ينتهي بالفرد الى التوافق مع البيئة والاسهام بشكل ايجابي في نشاطاتها وفي الوقت نفسه ينتهي الى حالة من الشعور بالرضا والسعادة (عبد الفتاح ، ١٩٨٤ : ٣٦)

المرسي :- خلو الفرد من التوترات الزائدة والاخطاء الفجة والانحرافات الكبيرة والاضطرابات الواضحة (المرسي ، ١٩٨٨: ٨٧)

الجبوري :- ان شعور الفرد بقيمته الشخصية واطمئنانه وثقته بنفسه (الجميلي .٢٠٠٤ : ٢٩)

عبد السلام :- شعور الفرد بتقبل الاخرين له ومعاملته بمودة ودفء وشعوره بالانتماء الى الجماعة وان له دورا" فيها واحساسه بالسلامة وندرة شعوره بالخطر والتهديد والقلق (عبد السلام ، ١٩٩٠ : ٧٢)

الدبعي :- قدرة الفرد على التوفيق بين متطلبات الذات والبيئة بما يحقق له التوازن النفسي والشعور بالاطمئنان (الدبعي ، ٢٠٠٣ : ٢١)

- اما التعريف الاجرائي للقلق النفسي يتمثل بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال استجابته على فقرات مقياس القلق النفسي.

الطالب الجامعي : عرفته الباحثة اجرائيا :

هم الطلبة المسجلين في جامعة واسط من ذوي الشهداء والذين دخلوا احصائيا في مجال اجراءات البحث ونتائجه .

ذوي الشهداء :-
هم ابناء الشهداءمن ذوي صحايا الارهاب والعنف الذي حصل في البلاد الذين ذهبوا بسبب القصف والتفجيرات والعمليات الارهابية من الارهاب الدولي التي حدثت في البلاد .

اجراءات البحث ومهجيته:
لتحقيق اهداف البحث فقد اتبع الباحثة
اولا" . مجتمع البحث :
تحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة جامعة واسط للعام الدراسي ٢٠١٣ – ٢٠١٤ الدراسة الصباحية اذ بلغ عددهم (٨١٠٥) طالبا" وطالبة بواقع (٤٣٨٠) طالبا" و (٣٧٢٥) طالبة كما مبين بالجدول (١) وقد حصلت الباحثة على الاحصائيات للطلبة من شعبة الاحصاء الجامعي في قسم التخطيط والمتابعة من رئاسة الجامعة .

الجدول (١)
بين توزيع افراد مجتمع البحث تبعا" للكليات والنوع

التخصص	الكلية	النوع		المجموع
		ذكور	اناث	
العلمي	الطب	٢٢١	١٧٩	٤٠٠
	الطب البيطري	١٠٤	٦٢	١٦٦
	الهندسة	٤١٣	٢٢٨	٦٤١
	الزراعة	٢٦٤	٢٤٧	٥١١
	العلوم	٣٠٤	٢٧٨	٥٨٢
	طب الاسنان	٣٩	٤٩	٨٨
الانساني	القانون	٢١٦	١٥٠	٣٦٦
	الأداب	٣٩٨	٤٧٩	٨٧٧
	الأدارة والاقتصاد	٥١٢	٣٧٧	٨٨٩
	التربية	١١٠٧	٩٨٥	٢٠٩٢
	الاعلام	٤٥٣	٥٩٨	١٠٥١
	التربية الرياضية	٢٢٧	٤٧	٢٧٤
	التربية الاساسية	١٢٢	٤٦	١٦٨
المجموع		٤٣٨٠	٣٧٢٥٠	٨١٠٥

ثانيا" . عينة البحث :

لما كان البحث الحالي يهتم بدراسة الفرق يهتم بدراسة الفرق بين التخصص العلمي والانساني من ذوي الشهداء عليه اختارت الباحثة كلية علمية وكلية انسانية بشكل عشوائي

لضمان تمثيل المجتمع لذا تألفت عينة البحث من (٢٩٨) طالب وطالبة موزعين على كليتين في جامعة واسط بواقع كلية علمية وهي (العلوم) وكلية انسانية هي (الأداب) كما مبين بالجدول (٢) .

الجدول (٢)

يبين عينة البحث من ذوي الشهداء موزعة حسب متغيرات البحث

التخصص	الكلية	النوع		المجموع
		ذكور	اناث	
علمي	العلوم	٦٠	٦٨	١٢٨
انساني	الأداب	٧٨	٩٢	١٧٠
المجموع		١٢٨	١٦٠	٢٩٨

ثالثا" :- اداة البحث

اعتمد ت الباحثة الاداة التي اعدتها الخزرجي قياس الاستقرار النفسي لطلبة جامعة بغداد (٢٠٠٦) لقياس القلق النفسي للطلبة
المؤلف من (٢٩) فقرة والمقياس محد بخمس دائل (تنطبق علي دائما" ، غالبا" ، تنطبق علي احيانا" ، تنطبق علي نادرا"، لا تنطبق علي ابدا")
واعطيت الدرجات (٥ ٤ ٣ ٢ ١) الفقرات الايجابية واعطيت الدرجات (١ ٢ ٣ ٤ ٥) الفقرات السلبية وقام الباحث بعرض المقياس على مجموعة من المتخصصين في التربية وعلم النفس لأستخراج الصدق الظاهري وتكييفه لبيئة جامعة واسط لأصدار حمكهم على صياغة الفقرات وصلاحيتها ملحق (١) وقد اعتمدت نسبة الاتفاق (٨٠ %) من اراء الخبراء وفي ضوء ملاحظاتهم حصلت فقرات المقياس بالاجماع على اتفاق الخبراء مع تعديل الصياغة لفقرتين هما فقرة (١٠) و (٢٣) .
وتم التحقق من ثبات المقياس بأستخاد طريقة اعادة التطبيق (test – Retest) والتي تعد من الاساليب المهمة لحساب الثبات اذ تعطينا معلومات عن استقرار النتائج بوجود فاصل زمني بين التطبيقين ، ولحساب ثبات المقياس بهذه الطريقة قامت الباحثة بتطبيقه على (٨٠) طالبا" وطالبة من مجتمع البحث وبفاصل زمني بين التطبيقين الاول والثاني مقداره (١٥) يوما" وبأستخدام معامل الارتباط وجد مقداره (٨٧ ، ٠) وهو معامل ثبات عالي وبذلك اصبح المقياس جاهزا" للتطبيق النهائي ، ملحق (٢)

الوسائل الاحصائية
لغرض تحليل البيانات التي تم التوصل اليها ومعالجتها احصائيا" استخدمت الوسائل الاحصائية والموجودة في البرنامج الاحصائي (Spss) وبأستخدام الحسوب وهي :
١- الاختبار التائي لعينة واحدة T . Test for One Sample :
٢- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين Indepent Sample
T . Test for Tow :
٣- معامل ارتباط بيرسون Person Correlation Coefficient :

عرض النتائج ومناقشتها

الهدف الاول : التعرف على مستوى القلق النفسي لدى طلبة جامعة واسط من ذوي الشهداء .

اوضحت نتائج البحث ان الوسط الحسابي لأفراد عينة البحث بلغ (٧١ . ١٠٠)وانحراف معياري (١١.٤١) وعند مقارنة الوسط الحسابي لأفراد العينة بالوسط الفرضي للمقياس البالغ (٨٧) درجة وبأستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة تبين ان القيمة التائية المحسوبة تساوي (٢٠.٧٣) وهي اعلى من القيمة التائية الجدلية (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٢٩٧) كما موضوع بالجدول (٣) .

الجدول (٣)

بين الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لعينة البحث

العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
٢٩٨	١٠٠.٧١	١١.٤١	٨٧	٢٠.٧٣	١.٩٦	٠.٠٥

وتشير هذه النتيجة الى ان طلبة جامعة واسط يتمتعون بمستوى عال من الاستقرار النفسي ولايوجد قلق نفسي لدى الطلبة وتعزو الباحثة الى وجود بيئة تعليمية في الجامعة متفهمة وواعية للحياة الجامعية ولديها سعة افق في زرع جذور الفرد في بذور الامل والحياة واستراتيجيات التفاعل مع الحياة والتفاؤل بغد مشرق ومستقبل زاهر ، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الجميلي ، ٢٠٠٤) ودراسة (الخزرجي ، ٢٠٠٦) .

الهدف الثاني : التعرف على مستوى القلق النفسي لدى طلبة جامعة واسط من ذوي الشهداء وفقا للمتغيرات الاتية :

أ- النوع (الذكور – أناث)

أظهرت النتائج ان الوسط الحسابي لعينة البحث من الذكور قد بلغ (١٠٠.٩١) وبأنحراف معياري (١١.٢٨) اما الوسط الحسابي لعينة البحث من الاناث (١٠٠.٥٤)وبأنحراف معياري (١١.٥٥) وعند اختبار معنوية الفروق بين متوسطات الذكور والاناث بأستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين ان القيمة التائية المحسوبة تساوي (٠.٢٧) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٢٩٦) كما موضح في الجدول (٤) .

الجدول (٤)

بين الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعينة البحث بحسب متغير الجنس

الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبية	الجدولية	
ذكور	١٣٨	١٠٠.٩١	١١.٢٨	٠.٢٧	١,٩٦	٠.٠٥
اناث	١٦٠	١٠٠.٥٤	١١.٥٥			

وتشير هذه النتيجة الى عدم وجود فرق ذي دلالة احصائية في مستوى الاستقرار النفسي وفق متغير النوع (ذكور – اناث) وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الخزرجي ، ٢٠٠٦) .

ب- الاختصاص (علمي – انساني)
اظهرت نتائج البحث ان الوسط الحسابي لعينة البحث من الاختصاص الانساني قد بلغ (١٠٠.٨٥) وبأنحراف معياري (١١.١٢)
إن الوسط الحسابي لعينة البحث من الاختصاص العلمي بلغ (١٠٠.٥٣) وبأنحراف معياري (١١.٨٣) وعند اختبار معنوية الفرق بين متوسط درجات الاختصاص العلمي والانساني بأستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين ان القيمة التائية المحسوبة تساوي (٠.٢٤) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٢٩٦) كما موضح في جدول (٥) .

الجدول (٥)
يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعينة البحث بحسب متغير الاختصاص

الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبية	الجدولية	
انساني	١٧٠	١٠٠.٨٥	١١.١٢	٠.٢٤	١,٩٦	٠.٠٥
علمي	١٢٨	١٠٠.٥٣	١١.٨٣			

وتشير هذه النتيجة الى عدم وجود فرق ذي دلالة احصائية بين متوسط درجات معينة البحث وفق متغير الاختصاص العلمي والانساني .
ويمكن تفسير هذه النتيجة الى ان طلبة الجامعة يتأثرون بنفس المؤثرات التي تسود المناخ الجامعي وما يسوده المجتمع من قيم اجتماعية وثقافية يكاد يكون تأثيرها على الاستقرار النفسي بدرجة متساوية هذا اضافة الى ان طلبة جامعة واسط ينتمون الى نفس البيئة الاجتماعية اي ليس فيها مزيج اجتماعي مختلط مقارنة بجامعات العراق .
الاستنتاجات:-
في ضوء نتائج البحث توصلت الباحثة الى الاستنتاجات الاتية :-
١- تشير النتائج الى ان طلبة جامعة واسط يتمتعون بمستوى عال من الاستقرار النفسي ولا يوجد قلق نفسي لدى الطلبة من الحياة والعقبات والعراقيل التي تواجههم في حياتهم بالمستقبل .
٢- وتشير النتائج الى عدم وجود فرق ذي دلالة احصائية في مستوى الاستقرار النفسي وفق متغير النوع (ذكور – اناث) من ذوي الشهداء.
التوصيات :-
وفي ضوء الاستناجات توصي الباحثة بماياتي :
١-تعزيز دور المؤسسات التعليمية والمجتمعية في زيادة ما من شأنه ترسيخ الاستقرار النفسي ابتدائا" بأهم مؤسسة اجتماعية وهي الاسرة مرورا" بدور المدرسة والجامعة وغيرها من المؤسسات الاخرى .
٢-تمكين الطلبة الجامعيين في محاضرات الصحة النفسية والشخصية والارشاد والتوجيه النفسي والتربوي في مهارات التفاعل والاتصال الانساني والاجتماعي وعلم النفس الاجتماعي والتربوي وعلم الاجتماع وانتقال اثلر التعلم في الواقع الميداني للحياة العملية .

المقترحات:-
وفي ضوء التوصيات للبحث تقترح الباحثة ما ياتي :

١-اجراء دراسات تربوية تتناول الشحصية العراقية وسماتها وبنائها واستراتيجيات معالجة القلق النفسي .
٢-دراسة تحليلة للواقع الميداني للقلق النفسي للطالب الجامعي وعلاقته ببيئة التعلم .

المصادر

١- الازيرجاوي ، فاضل محسن (١٩٩١) : اسس علم النفس التربوي ، وزارة التعليم العالي والبحث اعلمي ، جامعة الموصل .
٢- اسماعيل ، ادهم اسماعيل خديدا (٢٠٠٦) : الاسقرار النفسي لدى تدريسي جامعة الموصل ، جامعة الموصل ، كلية التربية (رسالة ماجستير غير منشوره) .
٣- الجبوري ، سناء لطيف حسون (٢٠٠٢) : مستوى الطموح وعلاقته بقوة تحمل الشخصية لدى طلبة الجامعة ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية (رسالة ماجستير غير منشورة) .
٤- الجميلي ، كريم حسين (٢٠٠٤) : الاستقرار النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات ، كلبة الاداب الجامعة المستنصرية (رسالة ماجستير غير منشورة) .
٥- حجازي ، مصطفى (٢٠٠٠) : الصحة النفسية ، ط ١ ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيظاء ، المغرب .
٦- الخزرجي ، سناء صاحب محمد (٢٠٠٦) : القيم الدينية وعلاقتها بالاستقرار النفسي ومعرفة الذات لدى طلبة الجامعة ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية (اطروحة دكتورا غير منشورة) .
٧- الدبعي ، كفاح سعيد غانم (٢٠٠٣) : الهوية الاجتماعية الاستقرار النفسي وعلاقته بالتصنيف الاجتماعي لدى الموظفين والموظفات بدوائر الدولة الحكومية بأمانة العاصمة صنعاء ، اطروحة دكتورا غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد .
٨- الزبيدي ، كامل علوان والشمري ، جاسم فياض (١٩٩٩) : علم نفس التوافق ، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل .
٩- الشاذلي ، عبد الحميد محمد (٢٠٠١) : الصحة النفسية والسيكولوجية الشخصية ، ط٢ ، مكتبة الجامعة ، الاسكندرية .
١٠- شلتز ، دوان (١٩٨٣) : نظريات الشخصية ، ت. حمد دلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي (مترجم) مطبعة جامعة بغداد .
١١- الشمري ، جاسم فياض (٢٠٠٥) الانسان وعلم النفس في ضوء القران الكريم ، دمشق .
١٢- صالح ، قاسم حسين (١٩٨٧) : الانسان من هو ؟ ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، مطبعة جامعة بغداد .
١٣- العبيدي ، محمد ابراهيم (١٩٩١) : قياس الاتزان الانفعالي عند ابناء الشهداء واقرانهم الذين يعيشون مع والديهم ، كلية التربية ، ابن الرشد ، جامعة بغداد (رسالة ماجستر غير منشورة)
١٤- عبد الرحمن ، محمد السيد (١٩٩٨) : نظريات الشخصية ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة .
١٥- عبد السلام عارف ، فاروق سيد (١٩٩٠) : دراسة نفسية اجتماعية لبعض المتغيرات المرتبطة بالاوهام ، مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، العدد (٤) .
١٦- العزة ، سعيد حسني (٢٠٠٢) : ارشاد جماعي علاجي ، ط ١ ، الدار العلمية للنشر ، عمان .
١٧- عبد الفتاح ، كاميليا (١٩٨٤) : مستوى الطموح وعلاقته بالشخصية ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة .

١٨- العظماوي ، ابراهيم كاظم (١٩٨٨) : معالم سيكولوجية الطفولة والفتوة والشباب ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة .
١٩- كمال ، علي (١٩٨٣) : النفس ، انفعالاتها وامراضها وعلاجها ، ط٢ ، دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع ، بغداد .
٢٠- ..... (١٩٨٩) : النفس انفعالاها وامراضها وعلاجها ، ط ٤ ، دار واسط ، بغداد .
٢١- مبارك ، سليمان سعيد (٢٠٠٨) : الاتزان الانفعالي وعلاقته بمفهوم الذات لدى الطلبة المتميزين واقرانهم العاديين ، ابحث مجلة كلية التربية الاساسية ، جامعة الموصل ، المجلد ٧ ، العدد ٢ ، ص : ٦٦ .
٢٢- مرسي ، كمال ابراهيم (١٩٨٨) : المدخل الى علم الصحة النفسية ، دار القلم ، الكويت .
٢٣- محمد ، عادل عبد الله (٢٠٠٠) : دراسات في الصحة النفسية (الهوية – الاغتراب – الاضطرابات النفسية) ، ط ١ ، دار الرشاد القاهرة ، مصر .
٢٤- الهابط ، محمد السيد (١٩٨٥) : التكيف والصحة النفسية ، ط ٢ ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية .
25- Bernard , Harold . w . (1952) : Mental Hygiehe for classroom teachers . New York : Mc Graw – Hill book com , Inc .
26- Ekstem , R . (1972) ; Encyclopedia of Psychology , Vol . 1 , Search Press , London .
27- Goldstein , E . B (1994) ; Psychology , Brooks , Cole Publishing Company , California .
28- Hogan , R . (1976) : Peronality Theory ; The Person Logical Tradition , Prentice – Hall , New Jersey .
29- Kassin , S . (2001) ; Psychology , 3rd ed , Prantice – Hall , New Jersey .
30- Kalat , J . W . (1993) ; Introduction to Psychology , 3rd ed Brooks Cole Publishing Company , USA .
31- Lindgrn , H . C . (1980) ; Educational Psychology in The Classroom , 6th ed , Oxford University Press , Inc , New York .
32- Markson , E . W . (2003) ; Student Study Guide for Social Gerontology Today ; An Introduction , Roxbury . Publishing Company Los Angeles , California .
33- Symonds , Percival . M . (1964) ; The Dynamie of Haman Adjustment . D . Appleton – Century Com . N Y.
34- O,Connell , V . (1974) ; Choice and Change ; An Introduction Psychology Growth , Prentice Hall Inc , Engle Wood Cliff , New Jersey .